

15 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 536 (إلى) 846 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وعلى آله وصحبه ومن والاه. قال رحمه الله فصل في مذهب الكروانية. مم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله فصل في مذهب الكرامية - 00:00:00

والقائلون بانه بمشيئة الله. هؤلاء محمد ابن كرام. سجستاني. فيهم مبالغة وفي الاثبات الى حد التشبيه. يثبتون لكن يقعون في التشبيه من جهة الاسماء والصفات يعني فلذلك اه ودعوا ضلوا من هذه الجهة. نعم. والقائلون بانه بمشيئة في ذاته - 00:00:30 والقائلون بانه بمشيئة في ذاته ايضا احدهما جعلته مبدوءا به نوعا حذار تسلسل الاعيان. فيسد ذاك اثبات خالق هذه الاكوان. فلذلك قالوا انه ذو اول ما عليه من سلطاني وكلامه كفعاله وكلاهما ذو مبدأ بل ليس ينتهيان - 00:01:10 واتوا بتشنيع بلا برهان. قلنا كما قالوا في افعال بل بيننا بون من الفرقان بل نحن اسعد من همه بالحق اذ قلنا لهما بالله قائمتان وهم فقالوا لم يقم بالله لا فعل ولا قول فتعطيلا لفعال - 00:01:50

من حلول حوادث ببيان. تعطيله عن فعل وكلامه شر من التشنيع بالهذيان. هذه مقالات ابنك. هذه مقالات ابن كرام وما ردوا عليه قط بالبرهان ان وما قد قال اقرب منهم للعقد والاثار والقرآن - 00:02:20

وفراققع بشأن قال الشارح رحمه الله والقائلون خلاصة الامر ان ابن كرام يقول ان الله يتكلم بمشيئته يتكلم بكلام بصوت وحرف الا انه آآ تكلم بعد ان لم يكن متكلم - 00:02:50

تكلم بعد ان لم يكن متكلم. مثل الافعال انه لم يكن فاعلا ثم فعل. لم يكن خالق ثم خلق. طبعاً مع القدرة عندهم انه مع القدرة لا يعني تعطيله عن القدرة. مم ايه وقالوا نعم - 00:03:20

تحل الحوادث به. نعم. لو قيل لهم ولما ردوا عليهم والاشعرية وقالوا انت تقوم بحل الحوادث. اذا قلت من يتكلم بداية يتكلم بصوت وحرف قال حتى ولو قلت هذا حتى ولو قلتهم والتزموا - 00:03:40

التزم وهذا الشيء خلاصة الكلام. نعم. قال الشارح رحمه الله والقائلون بانه بمشيئة في ذاته ايضا فهم نوعان احدهما جعلته مبدوءا به نوعا تسلسل الاعيان. قوله والقائلون بانه بمشيئة يعني - 00:04:00

بان الله يتكلم بمشيئة. قوله احدهما قال المؤلف رحمه الله احدهما والصواب في اللغة العربية احدهما لكن هداه الى ذلك ضيق النظم. لانه قال فهم نوعان. نوعان مذكر. تقول احدهما لكن - 00:04:22

المصنف لاحظ التأنيث فيما بعدها قال جعلته كأنه يقول احدهما اي احدى الفرقة نوعان بالفرق. نعم. قوله جعلته مبدوءا به وعن حذارة تسلسل الاعيان وهذا هو النوع الاول انها جعلت كلامه سبحانه وتعالى له ابتداء وانه كان في الاول لا - 00:04:42

لماذا؟ قالوا لو قلنا بذلك لزم تسلسل الاعيان. واذا لزم تسلسل الاعيان امتنع اثبات الخالق عز وجل من ايام الحادثة من عيان لعيان الحادثة تسلسل في الماضي تسلسل في الماضي حتى لا يكون قديم مع الله. حتى لا يكون هناك قديم مع الله - 00:05:12

لكنهم جهلوا ان هذا صفة هذي صفته. الكلام صفته عز وجل. هي ليست ليست شيئا اخر مع الله فروا من هذا حتى لا يكون هناك مخلوق بابش؟ بالكلام. يقول كن فيكون فيلزم - 00:05:42

تسلسل الحوادث. هذا باطل. هذا باطل. ليس بلازم. نعم. لان الله لم يزل فعالا متكلماً وهذه صفته. نعم. لانه يبقى تسلسل دائماً لا نهاية له. يبقى النوع اوليا كما ان الله اول اول - [00:06:02](#)

ليس قبله شيء. هذه الطائفة جعلت كلامه حادثاً. حادث النوع ليس حادث الاحاد. ولهذا قال ولهذا قال به نوعاً يعني انه سبحانه وتعالى في الاول لم يكن يتكلم. ثم صار يتكلم. وصار الكلام عندهم حادثاً نوعاً. وهؤلاء - [00:06:22](#)

لو قالوا انه حادث عينا لكان الامر صحيحاً. لكن قالوا انه حادث نوعاً حتى الصفة لم تكن موجودة. اه ماشي. يعني ان الله لم يكن يتكلم ثم صار يتكلم. فعطلوا فعطلوا الله عن كلامه في الاول واثبتوه له في - [00:06:42](#)

الحال وجعلوا كلامه ليس خارج ذاته بل في ذاته. فهذا هو الفرق بينهم وبين اهل الاعتزال وبين اهل الاعتزال فهميا والجهمية السابقة. لان اولئك جعلوهم خارج ذاتهم. جعلوه مخلوقاً منفصلاً. مثل السماء والارض والشمس والقمر - [00:07:02](#)

اما هؤلاء فقالوا لا هو من صفاته لكنه حادث النوع والاحاد. لكن لماذا قال حذارة تسلسل الاعياد اذا قالوا لو اثبتنا انه ازلي النوع لزم ان تكون احاده ايضاً ازلياً. وتسلسل - [00:07:22](#)

تسلسل اذا ما من كلام الا وقبله كلام الى ما لا نهاية له. وظنوا ان هذا شيء ممتنع. لكن ليس بممتنع كما ان شاء الله في الفرقة الثانية. فيسد ذاك عليهم وفي زعمهم اثبات خالق هذه الاكوان. يقولون اذا قلنا بالتسلسل - [00:07:42](#)

الازلي للأنواع لم نثبت خارقاً. اذ من المعلوم ان المخلوق ان اذ ان من المعلوم ان المخلوق يكون الخالق وهذا يمنع التسلسل فهم يقولون اذا جعلنا الكلام لم يزل موجوداً نوعاً وهو متعلق بالمشيئة - [00:08:02](#)

ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً. وجوده بمشيئته. وهذا يسد علينا اثبات الله عز وجل. يعني بعد؟ لزم لزم ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً. وجود وجوده؟ لا لا حادثاً وجود - [00:08:22](#)

اقرأه موصولاً حتى نفهم. لزم ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً وجوده بمشيئته يعني ايجاده حدث بمشيئته. وهذا يسد علينا اثبات الله عز وجل. يعني اثبات ازليته سبحانه وتعالى ولكن هذا ليس بصحيح. لان من المعلوم ان الموصوف سابق على الوصف وعلى الصفة. فالمتكلم لابد ان يكون سابقاً لكلامه. واذا - [00:08:42](#)

بان الكلام الازلي النوع لم يلزم ان يكون مقارناً للخالق. لانه لابد ان يكون المتكلم سابقاً عن المسبوق. فلذلك قال ان الله لا يتكلم متى شاء كيف شاء. كيف يشاء. ولا نهاية لاوله. بل هو مبتدأ - [00:09:12](#)

كلام مبتدأ ليس هو ازلياً. نعم. ولذا قال رحمه الله فلذلك قالوا انه ذو اول ما للفناء عليه من سلطاني. يعني فرقوا بين التسلسل في الابتداء والتسلسل في الانتهاء. واضح؟ يعني ليس هناك - [00:09:32](#)

في الابتداء كلام حتى ما نقول متسلسل قدماً كقدم له لا. اما في بعد ذلك فهو لا يزال يتكلم ولا زال يخلق ولا يزال فاقروا بتسلسل الكلام في متسلسل الحوادث في في الابد وانكروه اما في العزل - [00:09:52](#)

فلا يلزم من قدم صفاته عز وجل قدم الحوادث او المخلوقات لا يلزم منها واضح؟ لا يلزم منها. لان ما من مخلوق الا وقبلهم مخلوق. سبقه عدد ولحقه عدم. الا من كتب الله له الدوام. كجنة عدن الى اخره - [00:10:22](#)

فهم فروا من هذا وقالوا انه يلزم منه تسلسل الحوادث في القدم فننفي ونثبت ان الله احده. تعالى الله عما يقولون. اذا جاء يلزم منهم انه حل فيه شيء حادث. تعالى اللهم - [00:10:52](#)

فهم وقعوا في في مشكلتي انكار الصفة هذا ثم اثبات الحادث الذي حل فيه بعد ذلك. فوقعوا في محظورين في التعطيل اولا ثم التشبيه والمعتزلة في الحقيقة لما قالوا انه مخلوق - [00:11:12](#)

خارج من هذه الحيثية اهو اهو. تعالى الله. نعم. يعني فرقوا بين التسلسل في الابتداء في الانتهاء قوله ذو اول يعني ليس ازلياً بل له مبدأ. قوله ما للفناء عليه من سلطان اي انه - [00:11:42](#)

وهذا على رأي من يرى ان التسلسل في الماضي ممنوع. وفي المستقبل جائز. وتقدم ان القول الراجح ان التسلسل جائز في والمستقبل فصار الفرق بينه وبين مقصود تسلسل افعاله هو ان المفعولات مفعولات - [00:12:05](#)

ليست قديمة. اما فعله فصفته قديم. نعم فصار الفرق بينه وبين اهل السنة بسيطاً. والفرق ان اهل السنة يقولون ان عن اليسير شيخ. ما يعني المبسوط نعم. والفرق ان اهل السنة يقولون ان كلام الله ازلي النوع حادث الاحاد. وهم يقولون انه حادث النوع والاحاد. فهم يتفقون - [00:12:25](#)

مع اهل السنة على انه ابدى فان كلام الله لن ينقطع ابد الابدين. ولهذا قال ما للفناء عليه من سلطان. اذا هو ابدى وكلامه كفعاله وكلاهما ذو مبدأ بل ليس ينتهيان. قوله وكلاهما ذو مبدأ اي ذو مبدأ لكنهما ابديان. ولهذا - [00:12:55](#)
قال بل ليس ينتهيان وبل هنا عطف لكن ليست لكنها ليست للاضراب الا ان يقال انها اضراب انها انتقال من كلام الى كلام. لا من معنى الى معنى. والمعنى ذو مبدأ وليس ينتهيان. والخاصة انهم قالوا - [00:13:15](#)

ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بمشيئته ولكن كلامه حادث نوع لنا يلزم من ذلك تسلسل الاعيان. اذ انهم يجعلون كلامك الفاعل. فاذا قالوا بتسلسله في الماضي لزم قدم هذه الاعيان. وبذلك يبطل اثبات الخالق. حتى افعاله - [00:13:35](#)
يقولون انها مبتدأة ليست صفات قديمة. سبحان الله. والمقصود بفعله قدرته على الفعل مفعولاته فهي حادثة لا شك. نعم. قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا واتوا بتشنيع بلا برهان. الجعجعة هي الكلام الصاحب الذي لا يراد به الا التنفير والتشنيع. وهم يعنون بهؤلاء المعتزلة المعتزلة والجهمية. في هذا الكلام - [00:13:55](#)

والكلاية. نعم. قلنا كما قالوه في افعاله بل بيننا بون من الفرقان. هؤلاء يقولون في افعاله ان ليست ازلية بل كان فاعلا بعد ان كان معطلا. وهؤلاء قالوا في كلامه كما قال هؤلاء في افعاله. يعني ان الكلام - [00:14:25](#)
بعد ان لم يكن. والافعال حادثة بعد ان لم تكن. لكن يختلفون. هؤلاء يقولون ان افعاله واقواله خارج وهؤلاء يقولون بل متعلقة بذاته. ولكن ابن القيم رحمه الله رد عليهم فقال بل نحن اسعد منهم بالحق - [00:14:45](#)

اذ قلناهما بالله قائمتان. قولهما هذا الضمير اعمى. بل نحن اسعد هل هذا من كلامنا القيم ولا يحكيه عن هؤلاء الكرامية. لان الكرامية يقولون يقول قالوا ولم ينصف قوم ولم ينصف خصوم جعجع واتوا بتشنيع بلا برهان كلهم ما انصفونا - [00:15:05](#)

قلنا كما قالوه في افعاله لان المعتزلة يقولون افعاله ايضا آحاداً لم يكن فعالاً خشياً من تسلسل الحوادث. وهكذا المتكلمون. بل بيننا بول من يقولون بيننا وبينهم بل نحن اسعد فالظاهر انه من كلام يقصدك الرامية الكرامية نفسه يقول نحن - [00:15:35](#)

ها اشار اليه الشيخ ايوه نحن قوله ما هذا الضمير يعود على الاقوال والافعال هؤلاء يقولون الكلام قائم بالله. والفعل قائم بالله واولئك يقولون قائم بغير الله منفصل عن الله. فايهما اقرب للصواب؟ الجواب - [00:16:05](#)

الكرامية الذين قالوا ان الافعال والاقوال قائمة بالله. وقوله اسعد بالحق اذ قلنا ان الافعال قائمة بالله ايها الاقوال اذ قلنا اذ ولا اذا؟ لعلها اذا لا ما نخالف لانها متعلقة بما قبلها نحن اسعد اذ قلنا. ايه ايه - [00:16:25](#)

وقوله اسعد بالحق اذ قلنا ان الافعال قائمة بالله والاقوال قائمة بالله. وليست مخلوقة منفصلة كما قاله من يقولون ان الكلام في نفسه ان الكلام في نفسه ولا يتعلق بمشيئته. لكنه يخلق ما يعبر عن الكلام او يكون - [00:16:45](#)

من حكاية عن وهم فقالوا لم يقم بالله لا فعل ولا قول فتعطيان. قول فتعطيان اي تعطيل تعطيل القول وتعطيل الفعل. لان السابقين لا يرون ان الكلام يتعلق بمشيئته. بل هو وصف لازم له. لكن بدون حرف ولا صوت - [00:17:05](#)

وبدون مشيئة لفعاله ومقاله شر لفعاله ومقاله شر وابطل من حلول حوادث ببيان تعطيله عن فعله وكلامه شر من التشنيع بالهذيان. يعني تعطيل افعاله واقواله اشر وابطل من حلول حوادث ببيان. لان هنا قول لفعال متعلقة قبلها. وهي فتعطيان لفعاله ومقاله -

[00:17:25](#)

شر وافضل هو شر وابطاً من حلول حوادث ببيان فيقولون التعطيل الذي قلتموه اشر من اجتهامكم لنا بانه ايش؟ تحله الحوادث. تقولون تحل الحوادث. نعم لان الجهمية والمعتزلة انما نفوا قيام افعاله الاختيارية بذاته خوفاً من حلول الحوادث بذاته. لان من اصول

المعطلة انه لا يقوم - [00:17:55](#)

الحادث الا بحادث. فاذا قامت الحوادث بذاته لزم ان يكون حادثاً. ولهذا انكروا ان تقوم الافعال الاختيارية بذاته. وقال ليس له فعل

ليس له فعل وليس له قول. نسأل الله العافية. ان شاء الله. وهذا الكلام في الحقيقة لا يستطيع الانسان ان يتصوره - [00:18:25](#)
فضلا عن فضلا عن الذي يقبله ويهضمه. اذا هؤلاء الكرامية يقولون ان تعطيل افعاله ومقاله شر وافضل من حلول الحوادث به. يعني لو
قالوا ان الله يفعل فعلا يتعلق بذاته. ويقول قولاً يتعلق بذاته - [00:18:45](#)

فكان هذا اهون من ان نقول ان الحوادث تتعلق بذاته. لاننا اذا قلنا ان الحوادث ان الحوادث تتعلق بذاته لم يلزم عليها شيء. واذا قلنا
انه معطل من الفعل والقول. فهذا من اقبح ما يوصف به الله عز وجل. وقد تقدم - [00:19:05](#)

لنا القول ان قيام الحوادث لا يستلزم حدوث من قامت به. هذه مقالات ابن كرام وما ردوا عليه قط يرى رحمه الله ان الكرامية اقرب
للصواب من الاشعرية. لان الاشعرية لا يثبتون كلاما مسموعا اصلا. فالكلام عندهم - [00:19:25](#)

هو المعنى القائم بنفس الله عز وجل. ولا يتعلق بمشيئته. لكن الذي يتعلق بمشيئته عندهم هو المخلوق. فالصوت يخلقه الله عز وجل
في مكان ما او في الهواء او في الشجرة حين نادى موسى منها فهذا هو الكلام عندهم. ابن القيم رحمه الله يقول - [00:19:45](#)

ما ردوا عليه قط بالبرهان فابن القيم يدافع عن ابن كرام ولا شك ان المدافعة عن شخص شره اهون من غيره ان ان امر طيب.
وسيبين ان شاء الله في الفصل الثاني ان كلامه ليس بصحيح. يعني كلام ابن كرام ليس بصحيح. انما - [00:20:05](#)

فقط لانه اقرب من اولئك. وليس لانه صحيح. وبين انه ما استطاعوا ان يردوا عليه برد الدين صحيح. نعم. انه ان وما قد قال اقرب
منهم للعقل والاثام والقرآن قوله ان يعني يبعد جدا ان يردوا عليه. قوله الاثار يعني اثار السنن. قوله ان وما قد قال اقرب منهم -

[00:20:25](#)

العقل والاثار والقرآن وهذا الصحيح. فما قاله ابن كرام اقرب مما قاله المعتزلة والجهمية للعقل والاثار التي هي السنن. والقرآن كلام
الله عز وجل. لان ابن كرام لم يختلف عن اهل السنة الا في شيء واحد. وهو حدوث الكلام نوعان. ولو قال حدوثه - [00:20:55](#)

هذا لوافق اهل السنة لان الكلام كما هو معلوم مترتب بعضه على بعض. فهو يخشى من القول بازليته نوعا تسلسل الحوادث وهذا على
ظنه يستلزم نفي ازلية الخالق عز وجل. وقد سبق ان هذا لا يستلزم ذلك وانه ليس بصحيح. لكنهم - [00:21:15](#)

له بجعاده وفراقعق بشتان. قوله الجعاجع الاصوات الصاخبة التي يراد بها التنفير. وابعد الناس عن هذا قول وفراقع الفراقع اما
فرقة الاصابع واما الفراقع التي تفرقع من الصبيان ليلة العيد. اي هذه - [00:21:35](#)

ايه. قوله جنان ويروى بالميم بالشمال وشتان جمع شنة. هم. والشنة القرية القريبة اليابسة القديمة يضرب يضرب عليها باليد فيصير
فيصير لها صوت. يعني يقول هؤلاء ما ردوا على ابن كرام على ابن كرام - [00:21:55](#)

بشيء بل هو اقرب الى الحق منهم. هم. كذلك القعقة. قعقة السلاح. والشتان لانهم كانوا اذا ارادوا ان يخيفوا احدا يضربون بالشتان
عليهم ويضربون على الابل بشنة لا تصوت مثل الطبل. فتفر تنفر - [00:22:15](#)

هذا خلاصة كلام الكرامية لهذا وهم وقعوا من هذا التشبيه لانهم مشبهة فما يعني من هذه الجهة وقعوا بهذا والله اعلم وصلى الله
وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:22:35](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:22:55](#)